



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة التركية

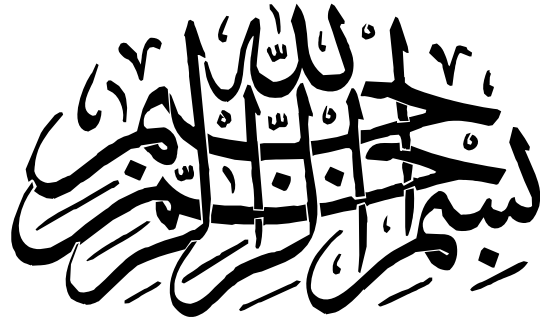
المنهج الإصلاحي للمفكر التركي محمد فتح الله غولن
من خلال أعماله
مع ترجمة كتاب "من البذرة إلى الدوحة"

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
من كلية الآداب - جامعة عين شمس
إعداد

أحمد عبد الحليم أحمد إسماعيل
المعيد في قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب . جامعة سوهاج
إشراف

الأستاذ الدكتور
الصفصافي أحمد القطوري
أستاذ الدراسات التركية
كلية الآداب . جامعة عين شمس

١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م



[... رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا
قَوْلِي]



(سورة طه : الآيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨)

شكر وتقدير

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من تفضل بمساعدتي في إخراج هذا البحث علي هذا الشكل، وأخص بالشكر:

السيد الفاضل الأستاذ الدكتور / الصفصافي أحمد القطوري
أستاذي ومعلمي ومدرستي الخالدة في العطاء، صاحب فكرة هذا البحث علي ما قدم لي من توجيه وإرشاد، والمساعدة لي أثناء سفري إلى تركيا، وما تحمله من عناء ومشقة حتي خرج البحث في صورته النهائية.

وأقدم بالشكر إلى والدتي الرعوم ووالدي الحبيب وأخواتي العزيزات.
إلى زوجتي رفيقة عمري، وأولادي حبات قلبي، علي ما تحملوه معي من مشقة وعناء.
كما أقدم بالشكر إلى أساتذتي في تركيا ومصر من الأتراك وأخص منهم : الأستاذ أنس ارگنه علي ما قدمه من مساعدة في البحث.

وأقدم بخالص الشكر إلى الدكتور مصطفى اوزجان، والأستاذ نوزت صواش، والدكتور أرگون شابان، والأستاذ عبد الله صان، وكل من رافقوني أثناء زيارتي في تركيا، كما أقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ شكري شاهين الذي وفر لي كثير من المصادر اللازمة للبحث، وكذلك كل الأخوة الأتراك الموجودين في مصر.

وأوجه بالشكر إلى أساتذتي وزملائي في كلية الآداب بسوهاج علي ما قدموه لي من عون ومساعدة، وهم الأستاذ الدكتور سيد محمد السيد، والأستاذ الدكتور حمادي عبد الحميد حسين، والدكتور حمدي علي عبد اللطيف، والدكتور صبري توفيق همام، والدكتور ناصر عبد الرحيم حسين، وفي النهاية أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أخي وصديقي العزيز الدكتور ياسر محمد حسن علي مراجعة هذا البحث نحويًا ولغويًا، والدكتور مصطفى فهمي علي تدقيق البحث.
فإليهم جميعًا... أبعث أسمى آي الشكر والتقدير؛ إقرارًا مني بعظم فضلهم، وجلي أثرهم في هذا العمل المتواضع.

والحمد لله من قبل ومن بعد

المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، سيدنا محمد P، ومن اتبع هديه المستقيم.

أما بعد ...؛

فقد سادت تركيا المعاصرة كثير من التيارات الفكرية، سواء بين الإسلاميين أنفسهم، أو بينهم وبين التيارات القومية والفكرية الأخرى، التي نشأت في كنف النظام العلماني الذي فُرض في تركيا بعد إعلان الجمهورية عام ١٩٢٣م. فقد بقيت تركيا حبيسة على الحزب الحاكم فقط ومقصورة عليه حتى عام ١٩٤٥م، وهو حزب الشعب الجمهوري، ثم بدأ الحزب الديمقراطي في الظهور، وقد تعددت هذه التيارات الإصلاحية في تركيا خلال فترة سيطرة الحزب الواحد، ولكن في وجود التعددية الحزبية عاد التيار الإسلامي لمنافسة التيارات العلمانية^(١).

وقد ظهر التيار الفكري الإسلامي من خلال أنماط جديدة، تمثلت في بادئ الأمر في الحزب الديمقراطي؛ برئاسة عدنان مندريس ذي النزعة الدينية، وقد بدأ الديمقراطيون يتخلون عن مظاهر اللادينية منذ عام ١٩٥٤م^(٢)، وفي تلك الأثناء ظهرت تيارات فكرية إسلامية متعددة، مثل: جماعة النور أو النورسية؛ نسبة إلي "بديع الزمان سعيد النورسي" والسليمانية... وكثير من التيارات الأخرى.

قدم الديمقراطيون خدمات كبيرة للإسلام، حيث كان قرار رفع الحظر عن الأذان باللغة العربية، وإذاعة القرآن الكريم عبر محطات المذياع، وكذلك إتاحة الفرصة للتعليم الديني أن ينتشر في تركيا، ويمكن عرض ما قام به الحزب الديمقراطي للتعليم الديني فيما يأتي:

. إدخال المواد الدينية في برامج المدارس الابتدائية في عام ١٩٥٠م .

(١) انظر: الصفصافي أحمد المرسى، التجربة الديمقراطية في تركيا الحديثة والمعاصرة، اعتنى بنشره الصفصافي أحمد المرسى، ج ١، القاهرة ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: أحمد السعيد سليمان، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦١م.

. فتح مدارس الأئمة والخطباء في العام الدراسي عام ١٩٥١م / ١٩٥٢م .
. إدخال المواد الدينية في برامج المدارس الإعدادية في ١٩٥٦م .
. فتح المعهد العالي للدراسات الإسلامية في استانبول في عام ١٩٥٩م^(١) .
ويبدو أن الأحزاب السياسية ذات النزعة الإسلامية كانت تستغل الدين لجذب الجماهير العريضة من الناس؛ وذلك بغرض الدعاية للانتخابات، والوصول إلى سدة الحكم، ولكن يمكن القول إن ما قامت به هذه الأحزاب من تغييرات، في نمط الحياة عامة، والحياة الدينية . حتى وإن كانت ضئيلة . فإنها قد ساعدت على امتداد جذور الحركة الإسلامية، ونمائها في تركيا الحديثة.

توجد أسباب كثيرة دفعت الجيش بأن يقوم بانقلاب ٢٧ مايو ١٩٦٠م، منها الفوضى التي انتشرت في تركيا، وأعمال العنف، وغير ذلك إلى جانب اعتقاد الجيش بأن الإسلاميين - مثل سعيد النورسي وطلابه، والذين حظوا بدعم كبير إبان فترة الحزب الديمقراطي - يريدون جعل تركيا دولة دينية مرة أخرى^(٢).

لقد اضطلعت الأحزاب السياسية الدينية الرسمية بدور مهم في الحركة الإسلامية الموجودة في تركيا، ورغم استخدام بعض الأحزاب الدعاية الدينية في أعوام ١٩٥٠م و ١٩٦٠م، فإنه لا توجد أحزاب دينية صراحة، فقد أسس نجم الدين أربكان حزب النظام الوطني في عام ١٩٧٠م، والذي دافع بصراحة عن المحافظين، وقد ضمنوا إشارات متميزة للشرعية في برنامجهم، ثم أغلق الحزب على أثر التدخل العسكري في عام ١٩٧١م، وبعد عام أسس أربكان حزب السلامة الوطني، وقد لفت حزب السلامة الوطني النظر إليه في داخل الوطن وخارجه بسبب دفاعه عن صبغ المؤسسات الثقافية والسياسية في تركيا

(١) طارق عبد الجليل السيد: الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، رسالة ماجستير منشورة، جواد الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠١م، ص ٧٠ . ٧٢ .

(٢) الصفصافي أحمد المرسي: التطور الديمقراطي في تركيا الحديثة والمعاصرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، (العدد ٤٩) ٢٠٠٤م، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ص ٢٣٠ . ٢٣١ .

بالصبغة الإسلامية، فيما بين أعوام ١٩٧٣م و ١٩٨٠م، كما اضطلع حزب السلامة الوطني بدور كبير في السياسة التركية^(١).

إن لكل حركة إسلامية توجهات سياسية أو إسلامية فقط، وكذلك لها منهج تسير عليه، كما قال تعالى: [كُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا]^(٢). حيث كان لنجم الدين أريكان توجه إسلامي ذو منهج وأهداف إسلامية، يجمع ما بين الأهداف السياسية والإسلامية حيث كان من أهدافه النهضة الأخلاقية والمعنوية، وتمازج الدولة والأمة، وكفالة الحريات، من خلال قضيتين أساسيتين؛ هما: الحرية الفكرية، والتعبير عن الرأي، والثانية: حرية المرأة والأسرة، كما تناول قضايا التربية والتعليم، منتقداً النظام التعليمي الموجودة في تركيا آنذاك^(٣).

والملاحظ أنه كلما كانت الأحزاب السياسية الإسلامية تدخل الانتخابات، كانت تدخل بأسلوب غير واضح، وصريح تجاه النظام الديمقراطي في تركيا، وكذلك كانت مجبرة على التحرك في حدود ضيقة، ومع ذلك فقد أمنت الديمقراطية لهم اجتماعات قومية مثل البرلمان، فقد أمكنهم أن يقدموا رسائلهم، ويؤثروا في الرأي العام. وفي مقابل ذلك توجد تأثيرات للتطور الديمقراطي في داخل الأحزاب الإسلامية، فالأحزاب الإسلامية التي تعيش تجربة الإرادة نتيجة المشاركة في الحكومة الائتلافية، تعلمت تشابك الموضوعات في السياسة الداخلية والخارجية^(٤).

والى جانب تلك الأحزاب كانت الطرق الصوفية في تركيا تشكل واحدة من أهم التعبيرات "للإسلام الشعبي"، فقد ظهرت تلك الطرق على الساحة الاجتماعية في تركيا في شكل جماعات الدراويش، في الفترات الأولى للإمبراطورية العثمانية، وكانت هذه الطرق

(1) Amerikan Gizli Belgelerinde Türkiye'de İslamcı Akımlar, Tercüme Yılmaz Polat, Beyan Yayınları, İstanbul 1990, S. 69 – 70 .

(٢) سورة المائدة الآية ٤٨ .

(٣) طارق عبد الجليل السيد: الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ . ٢٥٩

(4) Amerikan Gizli Belgelerinde Türkiye'de İslamcı Akımlar, Tercüme Yılmaz Polat, مرجع سابق ص ٧٠ .

عبارة عن تشكيلات غير رسمية وغير شرعية، ومع مجيء القرن الثامن عشر دخلت هذه الطرق كل المراكز والقرى في تركيا، وسيطرت على الحياة الدينية لطبقة التجار والحرفيين.

وفي عام ١٩٢٥م حظرت الطرق الصوفية؛ بسبب نشر "الاعتقادات الباطلة" و"التعصب"، ولكن هذا الحظر لم يخرجها من الحياة الاجتماعية في تركيا، وفي نهاية عام ١٩٤٠م دخلوا المدن وزاد وجودهم، وفي النهاية أصبحت الطرق الصوفية والجماعات الدينية متمماً شبه رسمي للمعارضة الإسلامية في تركيا، على عكس الأحزاب السياسية الإسلامية، وكانت توجد في تركيا كثير من الطرق الصوفية مثل: النقشبندية والسليمانية والقادرية والخلوتية والرفاعية والمولوية، وكان أقدمهم النقشبندية؛ تلك الطريقة التي كانت تعارض النظام الأتاتوركي، وتفضل الشريعة نظاماً شرعياً للمجتمع المسلم، وتعارض اختلاط العالم الإسلامي بالحضارة الغربية، وقد انتسب نجم الدين أربكان وتورغوت أوزال وحسن أوقتاي إلى تلك الطريقة، مما اضفى عليها الشرعية، فجعلتها تقدم أنشطتها بحرية^(١).

أما ثاني أكبر الطرق الصوفية في تركيا، فهي الطريقة السليمانية، والتي أسسها سليمان حلمي طوناخان، الذي كان شيخاً نقشبندياً، وكان قد بدأ في دورات تحفيظ القرآن الكريم في نهاية أعوام ١٩٣٠م، ثم دخل السجن في ١٩٣٩م إلى ١٩٤٤م، كل هذه الأحداث جعلت طوناخان ينفصل عن النقشبندية، حتى توفي عام ١٩٥٩م، بعد أن بقى عدة شهور في السجن، وبعد وفاته تولى كمال قاجار قيادة الطريقة السليمانية، حيث كان نائباً عن حزب العدالة في نهاية أعوام ١٩٦٠م وبداية السبعينيات.

اتسمت هذه الطريقة بمعارضة أتاتورك، ونمط الحياة الغربي، والنظام العلماني في تركيا، كما أسهمت في تأسيس دورات تحفيظ القرآن الكريم بشكل غير رسمي، وفتح مساكن لطلبة الجامعات في المدن الكبرى، حتى غزت أوروبا، ودخلت في علاقات قريبة مع "اليمنيون" مثل الطريقة النقشبندية، وعندما كان قاجار في حزب العدالة كان يدعم ديميريل

(١) المرجع السابق ص ٧١ . ٢٧

وحزبه، ولكن بعد ذلك اختلف مع ديميريل، وتقرَّب لحزب السلامة الوطني أو حزب الرفاة بقيادة أركان^(١).

وتميزت حركة سليمان حلمي طوناخان بأنها حركة صوفية، ركزت على عودة العلاقة بين الشيخ والمريد، وتربيته والارتقاء به في المجتمع^(٢).

بالإضافة إلى هاتين الطريقتين توجد عدة طرق، تميزت بكثرة عدد أعضائها، أهمها: الطريقة النورجية، ومؤسسها سعيد النورسي [١٨٧٣-١٩٦٠م] وهو مفكر إسلامي، حاول تأسيس جامعة إسلامية على غرار الأزهر في مصر في ولاية "وان"، وشارك في حروب التحرير، وعارض أتاتورك بسبب علمانية النظام.

اعتمدت حركة النور على مبادئ سعيد النورسي، والتي لم تتغير بعد موته، فقد كانت هذه الحركة تهتم بالإسلام في الحياة اليومية، ومحاولة تطبيقه لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، وهي وإن كانت معتدلة تجاه الغرب إلا أنها خالفته من حيث القيم الثقافية وشكل الحياة، وقد بدت حركة النور أكثر تقدماً وإصلاحاً من النقشبندية والسليمانية، فقد كان لها مؤيدون في تركيا وخارجها، حيث كانت تنشر أفكارها عن طريق نشر الكتب والمجلات والنشرات.

وعلى الرغم من أن سعيد النورسي كان يعارض الانضمام في المؤسسات الديمقراطية فإن حركة النور دخلت الأحزاب السياسية، وتقرَّبت من حزبي العدالة والطريق القويم، حيث كانت تهتم بسليمان ديميريل في مجلاتها، كما كان بعضهم يدعمون حزب السلامة الوطني أو حزب الرفاة^(٣).

انقسمت حركة النور بعد وفاة سعيد النورسي وحتى التسعينيات من القرن الماضي، حيث اختلفت أفكار طلاب النور ووجهة نظرهم، ويمكن حصر مجموعات النور في تركيا

(١) نفس المرجع السابق، ص ٧٤ . ٧٥ .

(٢) طارق عبد الجليل السيد: مرجع سابق، ص ٢٢٥ .

(3) Amerikan Gizli Belgelerinde Türkiye'de İslamcı Akımlar, Tercüme Yılmaz Polat, مرجع سابق، ص ٧٥ . ٧٦ .

في بداية القرن الحادي والعشرين في خمس مجموعات؛ أربع منهم رئيسة، يعترف كل منهم بالآخر، وهم :

١ . مجموعة النسّاخ Yazcılar

٢ . مجموعة الأسويون الجدد Yeni Asyecılar

٣ . مجموعة الشورى Meşueret

٤ . مجموعة فتح الله گولن Fethulahçılar

والخامسة، وتسمى مدرسة الزهراء، يرون أن لها أهدافاً سياسية تدعو إلى الحركة الانفصالية الكردية^(١).

أما عن فتح الله گولن مجال الدراسة، فيمكن القول بأنه شخصية، مثقفة، تحمل الجانب الديني، والجانب الاجتماعي في الحياة، فهو واعظ رسمي، كما أنه عالم، تعلم العلوم الدينية الإسلامية، وكذلك العلوم الوضعية، إلى جانب أنه أديب وشاعر، تربي في أحضان طلاب النور، ولكنه لم يلتق سعيد النورسي، إلا أنه درس رسائل النور على يد طلابه، وقد انفصل عن جماعة النور في أواخر السبعينيات من القرن الماضي.

تعد حركة فتح الله گولن من أهم الحركات الإسلامية في تركيا، فمع محاربة الحركات الإسلامية السياسية للتقاليد الإسلامية المحلية، فإن حركة فتح الله گولن حافظت على هذه التقاليد، وتحدثت الإسلام السياسي، وربما روح العصر أيضاً، من زاوية التطورات الإسلامية، فهي تعمل على تأسيس مجتمع مدني، خاص بتقاليد الأناضول، وإكساب الحياة قيمة عن طريق الأوقاف، كما كان مفهوم حركة فتح الله گولن يحمل اختلافات مهمة عن الحركات الإسلامية السياسية، ويعيش صراعاً جدياً معهم. إن حركة فتح الله گولن تتحدى روح العصر من ناحية الحركات الإسلامية، وهذه الخاصية تنتبى المحافظة على الاستمرارية الثقافية في

(١) طارق عبد الجليل السيد : مرجع سابق ، ص ١٨٩ - ١٩٩.

المفهوم الديني، وتدافع عن ثقافة السلام، وتعمل على إحياء العادات، والتقاليد من خلال مؤسساتها، وتقدم خدمات تعليمية واجتماعية عن طريق الأوقاف⁽¹⁾.

اتخذ فتح الله غولن موقفاً تجاه الحركات الإسلامية التي تعمل في المجال السياسي، فهو يرى أن تسييس الدين شيء خطير، فالإصلاح عنده ليس نظاماً سياسياً، بل نظام اجتماعي. ويعتبر صبح الدين بالصبغة السياسية أشبه بالخيانة لروح الإسلام، فهم يرفضون تماماً العمل بالسياسة.

تميز منهج فتح الله غولن بالشمولية، حيث اهتم بالإنسان، وتربيته، وتعليمه تعليمًا إسلامياً، معتمداً على الجانب الروحي المتمثل في التكية، والجانب العلمي المتمثل في المدرسة، والجانب التنظيمي الانضباطي المتمثل في القيشله Kışla أي الثكنة العسكرية، وهو لا يحمل معنى العسكرية، ولكنه يحمل معنى الانضباط، فقد كان فتح الله غولن يريد تنوير الإنسان عقلياً وقلبياً وروحياً، وتطهيره بالعلوم الدينية.

تتخذ حركة فتح الله غولن منهجاً تربوياً وتعليمياً رصيناً، لتخريج دعاة ومفكرين، يقدمون فكر الحركة، وتوجهاتها بوعي وعلم، فقد سعى فتح الله غولن إلى توجيه طلابه بفتح المدارس الخاصة في تركيا وخارجها، خاصة آسيا الوسطى، حيث تنتشر تلك المدارس والجامعات في حوالي مائة وستين دولة في العالم، وقد لاقت هذه المدارس ترحيباً كبيراً في تركيا؛ لأنها تهتم بالجانب العلمي على يد معلمين ذوي خبرات في مجال التربية والتعليم، والجانب الروحي الذي يقوي العلاقة بين العبد وربّه، ومن ثم استطاعت هذه المدارس أن تغزو العالم متخطية حدود تركيا، فهي تعد من أفضل المدارس في تركيا وخارجها.

محمد فتح الله غولن نموذج للداعية والمفكر، الذي نبت في بيئة تسيطر عليها الدعوات العلمانية، والتي كانت دافعاً لأن يتخذ لنفسه منهجاً تربوياً إصلاحياً في مواجهتها، يستند فيه على أسس منهج إسلامي رصين، منبعه الكتاب والسنة، واجتهاد الثقات من العلماء

(1) Ali Bayramoğlu: Türkiye'de İslami Hareket, Patika Yayıncılık, İstanbul 2001, S. 240 – 246.

المسلمين، بُغية تقديم نموذج مقابل للمنهج العلماني، يقوم على منهجي التربية والتعليم للوصول إلى غاياته وأهدافه.

أولاً- مجال الدراسة:

تقوم الدراسة في هذا البحث على تحليل المنهج الفكري الإصلاحى عند المفكر التركى محمد فتح الله گولن في تركيا المعاصرة، من منظور الحركة الإصلاحية وما تتخذه من منهج فكري أصيل يربطها بالمجتمع المحيط بها، دون الخوض في ثنايا الدراسة الأدبية وما يشاكلها، إلا فيما يتعلق بنواحي المنهج الإصلاحى في تركيا المعاصرة، ومن ثم؛ فإن الدراسة تتخذ محورين أساسيين:

- دراسة السيرة الذاتية للمفكر والحركة الإصلاحية التي تبناها في منهجه.
- دراسة كل سبل المنهج الإصلاحى من منهج تربوى أو تعليمى، وأدواته من مناهج الدعوة والتصوف والتسامح والحوار أو كل ما بدت فيه نزعة تجديدية.
- وينقسم العمل إلى قسمين أساسيين: القسم الأول الدراسة، والقسم الثاني ترجمة كتاب فتح الله گولن "من البذرة إلى الدوحة".

ثانياً- دوافع الدراسة:

تعود فكرة دراسة هذا الموضوع إلى مرحلة التحاقى بالسنة التمهيدية للماجستير بجامعة عَين شمس عام ٢٠٠٥م، عندما قرأت عن محمد فتح الله گولن، الذي صار يمثل في ذاكرتي نموذجاً للمفكر الإسلامى الذي له آراء وتوجهات إسلامية، وذلك بعد أن عرضها أستاذي الدكتور الصفصافى أحمد المرسي، وبعد انتهاء السنة التمهيدية، أصبحت الفرصة مهيأة لدراسة الموضوع عن قرب، وذلك بقراءة كثير من أعماله.

وعندما تحولت الرغبة إلى فكرة، وأصبحت الفكرة ما لبست أن أصبحت تشكل موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة، واكتسب العمل بالشكل الذي يليق بدراسة هذه الفكرة وقد ظهرت قيمة هذا العمل، عندما امتزج فيه الدرس اللغوي من خلال ترجمة عمل من أعمال المفكر التركى محمد فتح الله گولن، وهو كتاب (Çekirdekten çınara) بمعنى (من البذرة إلى الدوحة)، بالدرس الأدبي الفكري في آن واحد.

وأذكر ما طالبني به كثير من الدارسين من الاحتراز من طول هذه الرحلة ومشقتها في مرحلة الماجستير، وفي مقدمتهم أستاذي الدكتور الصفصافي أحمد المرسى، إلا أنني وعدته بأن أبذل كل جهد في رحلة سيكون هو ريان فكري، وموجه سفينة بحثي فيها، بأرائه السديدة وتوجيهاته القيمة.

ثالثًا- أهداف الدراسة:

تمثلت هذه الأهداف، في الآتي:

- تقديم فتح الله كولن نموذجًا إسلاميًا في عملية الإصلاح والتجديد.
- إبراز فاعلية الحركة التي كان يقودها، ومدى تأثيره في أعضائها.
- بيان أثر منهجه في الإصلاح التربوي والتعليمي من خلال المدارس الخاصة.
- تتبع الوسائل التي استخدمها عند تطبيق منهجه الإصلاحية، من طرق التجديد في الأسلوب الدعوة والتصوف، ومسائل الدعوة إلى التسامح والحوار مع الآخر، والتصدي لفكرة صراع الحضارات.
- ترجمة أحد أبرز أعماله التي تهتم بالفرد والأسرة والمجتمع، وهو كتاب " من البذرة إلى الدوحة".

رابعًا- الدراسات السابقة:

لم تختص دراسة بعينها بتناول المنهج الإصلاحية للمفكر التركي محمد فتح الله كولن، وكل ما ورد من دراسات . بحسب علمي . هي دراسات منفردة سيطرت عليها الناحية الاجتماعية، وجاء الحديث فيها عن مسائل تتعلق بالحركة والمدارس الخاصة بها، وجاءت هذه الدراسات على النحو الآتي:

1. Gülen Cemaatini 10 Yıl inceledi, Yazdı.⁽¹⁾

جاءت هذه الدراسة في شكل بحث يتحدث عن حركة فتح الله كولن بشكل موضوعي، وكذلك الدراسة الثانية تحدثت عن مدة عشر سنوات، تضمنتها جماعة كولن لنفس الكاتبة.

2. Fethullah Gülen italya'da Tez Konusu⁽²⁾

(1) Vatan Rusen Çakır, 21/10/2007.

(2) İbrahim KAYA, Zaman ,14/09/2007.

Fabio Vicini adlı bir İtalyan akademisyen, yüksek lisans tezi konusu olarak Fethullah Gülen ve Gülen hareketini inceledi.

هذه الدراسة هي أطروحة قدمت في السنة التمهيدية للماجستير للباحث الإيطالي فابيو

فيجيني، وهي أطروحة تحدث فيها عن فتح الله غولن وحركته.

3. Fethullah Gülen'in Diyalog Çabaları Tayvan'da Tez Konusu⁽¹⁾.

Tayvanlı öğrenci Hamed Chou, Fethullah Gülen'in diyalog çalışmalarını tez konusu olarak seçti

وهذه الأطروحة تناولت أعمال الحوار عند فتح الله غولن، وهي لباحث تايواني.

4. Hocaefendi Hakkında Yapılası Beş Doktora⁽²⁾

Fethullah Gülen Hocaefendi ve Gülen Hareketi hakkında doktora çalışması.

وكذلك قدمت خمس رسائل دكتوراه حول فتح الله غولن وحركته.

5. Fethullah Gülen'in Hayatı ve Eğitim Faaliyetleri Tez Konusu Oldu⁽³⁾

Bon Üniversitesi öğretim üyesi Bekim Agai'nin, Fethullah Gülen Hocaefendi'nin tesvik ettiği

egitim faaliyetleri üzerine yaptığı doktora tezi kitap olarak basıldı.

وقدمت رسالة دكتوراه حول فتح الله غولن، وحياته، ونشاطاته التربوية والتعليمية في

جامعة بون بألمانيا، وطبعت في شكل كتاب.

6. ABD'de Yapılan Gülen Sempozyumu Kitaplaştı⁽⁴⁾

Gülen Hareketi Amerika'da akademik kitaba konu oldu

وأقيمت العديد من الندوات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية حول فتح الله غولن،

ومازالت تقام حتي الآن.

7. Gülen'e Akademik Mercek⁽⁵⁾

Vatikan Dinlerarası Diyalog Başkanı Peder Dr. Thomas Michel, Gülen'in 'tarihsel geçmişiyle

bütünleşmiş ve geleceğe zekice hazırlanan' bir nesil yetişmesine vesile olduğunu söyledi

(1) Zaman, 20/11/2006.

(2) Zaman, Kerim Balcı ,28/11/2005.

(3) Zaman, Mehmet Mert, 24/10/2004

(4) Zaman, Ali Halit Aslan, 11/12/2003.

(5) Zaman 30/04/2001.

وأعد الدكتور توماس ميشيل دراسة حول فتح الله غولن وكيفية تربية جيل مجهز في المستقبل.

خامساً- صعوبات الدراسة:

واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات، تمثلت في ندرة توافر معظم أعمال محمد فتح الله غولن المكتوبة باللغة التركية، حيث إن التخصص يحتم علي ذلك، وبعد معاناة كبيرة في البحث عنها في عدد كبير من المكتبات، أو عند بعض الأفراد، فلم تكن نتيجة هذا البحث مرضيةً لإتمام هذه الدراسة بالصورة التي تستحقها، فما كان من أستاذي إلا أن هياً لي السفر إلى تركيا في عام ٢٠٠٧م، هذا البلد الأم، المتوفرة فيه مصادر هذا البحث، حتى هياً الله لي العثور على عدد كبير من الأعمال التي أحتاجها في كتابة البحث، وبمساعدة الأساتذة الأتراك حصلت علي معلومات كبيرة، أنارت لي الطريق في الوصول إلى ما انتهيت إليه من نتائج مهمة.

سادساً- مصادر الدراسة:

أفادت الدراسة من عدد كبير من المصادر التي ارتكزت عليها مادة هذا العمل، وهي:
كل ما صدر عن المفكر التركي محمد فتح الله غولن من كتابات ومقالات في الصحف والمجلات.

كل الدراسات التي كُتبت حوله، والمقابلات التي قام بها الباحث في تركيا، والصحف والمجلات التركية.

سابعاً- منهج الدراسة:

لقد تناولت المنهج السردى الوصفى عند الحديث عن حياته، ومؤلفاته، وحركته، وأهم الأحداث التي مر بها، وقد استعنت بالمنهج التحليلي عند تناول آرائه وتوجهاته، فحللت أفكاره لاستنباط المعلومات الدالة علي منهجه الإصلاحى، من خلال قضايا الإنسان والمجتمع، التي تفصح عن هويته الإسلامية، وكذلك مقابلة أفكاره بأفكار من تأثر بهم من سابقه، وكذلك مقابلتها بمن اتفقوا معه في الفكر من العرب والأتراك، كما عولت علي المنهج النقدي في تقويمى لنتاجه الفكرى.

ثامناً- محتوى الدراسة:

اشتمل القسم الأول على الدراسة وضم مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة مزيّلة بالفهارس.

أولاً- المقدمة:

تضمنت: مجال الدراسة، ودوافعها، وأهدافها، والدراسات السابقة التي اتصلت بالموضوع، وصعوباتها، ومصادرها، ومنهجها، ومحتواها.

ثانياً- أبواب الدراسة:

حوت الدراسة ثلاثة أبواب، جاءت في سبعة فصول، على النحو الآتي:

الباب الأول: محمد فتح الله غولن حياته وعصره ومؤلفاته وحركته:

جاء الحديث فيه عن مولده ونسبه وحياته، وتأثير الأسرة والمدرسة والتكية علي حياته الدينية والعلمية، ومدى تأثير البيئة عليه، ومن ثم تعيينه واعظاً لأول مرة في مدينة أدرنة ١٩٥٩م، وانتقاله إلى مدينة إزمير في عام ١٩٦٦م، حيث كانت بداية انطلاق فتح الله غولن من هناك، فقد عمل رئيساً لإدارة سكن الطلاب في كستانه بازاري بجوار وظيفة الوعظ، وأقام مخيمات عديدة للطلاب فيها، يلقي محاضراته ومواعظه فيها، بعد ذلك أصبح يجوب البلاد واعظاً متجولاً، إلى أن اعتُقل في ١٢ مارس ١٩٧١م، ومن ثم خروجه من تركيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٩م.

واستمر الحديث عن معظم مؤلفاته ودواوينه، وعرض الملامح الرئيسية لحركته من مبادئ وأهداف ونظريات وخصائص، ثم عرض التحديات التي واجهت الحركة وكذلك الاتهامات التي وجهت إليها من غيرها، وحوى هذا الباب فصلين، هما:

. الفصل الأول: محمد فتح الله غولن حياته وعصره ومؤلفاته.

. الفصل الثاني: حركة فتح الله غولن ونشاطها.

الباب الثاني: سبل المنهج الإصلاحي عند فتح الله غولن:

أتى الحديث فيه عن سبل المنهج الإصلاحي عند فتح الله غولن، التي تمثلت في المنهج التربوي والمنهج التعليمي، وشمل هذا الباب فصلين، هما:

الفصل الأول: المنهج الإصلاحي التربوي عند فتح الله غولن.